

## المخرج التونسي رضا الباهي مديرا لأيام قرطاج السينمائية

ويعمل رضا الباهي حاليا على إنهاء عمليات المونتاج والمكساج لفيلمه الجديد "جزيرة الغفران" الذي يعود به إلى السينما بعد آخر إنتاجاته السينمائية "زهرة حلب" مع النجمة التونسية هند صبري.



رضا الباهي يخلف المنهج والناقد الراحل نجيب عياد مديرا لأيام قرطاج السينمائية

وتعد أيام قرطاج السينمائية التي تأسست عام 1966 من أقدم المهرجانات السينمائية أفريقيًا وفي جنوب المتوسط. وكانت تقام بالتبادل مع أيام قرطاج المسرحية إلى أن تحولت لحدث سنوي بدءًا من 2015.

تونس - عينت وزارة الشؤون الثقافية التونسية، الخميس، المخرج التونسي رضا الباهي مديرا للدورة الحادية والثلاثين لأيام قرطاج السينمائية التي تنطلق في أكتوبر المقبل.

ويخلف الباهي (72 عاما) في هذا المنصب المنصب والناقد نجيب عياد الذي توفي في أغسطس 2019، قبل نحو شهرين فقط من الدورة السابقة.

ويملك رضا الباهي المولود في مدينة القيروان بشرق تونس رصيدا سينمائيا وافرا من الأفلام الروائية والتسجيلية سواء في التأليف أو الإنتاج أو الإخراج، ومن أشهر أفلامه "شمس الضباع" و"العبثات الممنوعة" و"السونو لا يموت في القدس" و"الملائكة" و"زهرة حلب". كما قام بتدريس الإخراج السينمائي في المعهد العالي للسينما في تونس.

## العرض الإماراتي «أنا معك» يفتح مهرجان دبا الحصن

مدارس الشارقة، وهي ورشة "الاقتباس والنقاص في نصوص المسرح المدرسي" تحت إشراف السورية أمل حويجة، وورشة "الأزياء في المسرح المدرسي" وتشرف عليها المغربية رفيعة بنميمون، وورشة "التمثيل الإيمائي في مسرح الصغار" من إشراف المصرية سماء إبراهيم.

ويجفل البرنامج الموازي للمهرجان بالعديد من الأنشطة ومن أبرزها تنظيم الدورة السابعة عشر من ملتقى الشارقة للمسرح العربي المكسر لتفعيل حركة البحث المسرحي.

وهو الذي يجمع هذه السنة تحت عنوان "المسرح والخيال"، بمشاركة ثلة من الباحثين والممارسين المسرحيين العرب، وينتظم الملتقى يومي 15 و16 فبراير، عند الرابعة مساء بالمرکز الثقافي لمدينة دبا الحصن.

محمد الحمامصي  
كاتب مصري



الشارقة - انطلقت، مساء أمس الخميس، بالمركز الثقافي لمدينة دبا الحصن فعاليات الدورة الخامسة من مهرجان المسرح الثنائي الذي تنظمه إدارة المسرح بدائرة الثقافة في الشارقة، وذلك برعاية الشيخ سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة.

والمهرجان الذي يُعنى بالأعمال المسرحية التي تركز جمالياتها على الصراع الدرامي بين شخصيتين فوق خشبة المسرح (الديو دراما)، يستضيف خمسة عروض عربية.

وافتححت مسرحية "أنا معك" لفرقة مسرح كلباء المهرجان، الخميس، وهي من تأليف جمعة علي وإخراج عبدالرحمن الملا، ويجسدها على خشبة الفنانان جمال السميطي، وعبير الجسبي.

فيما يشاهد جمهور المهرجان، اليوم الجمعة، المسرحية المغربية "عبث" التي تقدمها فرقة "بصمات الفن"، وهي من تأليف وإخراج إبراهيم رويعة، ويشارك بالتمثيل فيها: بوبكر اوملي ومحمد أوراغ.

أما السبت، فسيعرف تقديم المسرحية المصرية "مكان مع الخازير" لفرقة "كريشن"، وهي من تأليف أثول فوغارد، وإخراج جمال باقوت، ومن تمثيل: محمد مرسي وآية بدر.

وفي اليوم الرابع تقدم فرقة صلالة العمانية مسرحية "أحلام أبوسلامة" من تأليف وإخراج عماد الشنفرى، وأداء تمثيلي لكل من عبدالله مرعي، وسارة فهيم. وتأتي المسرحية الفلسطينية "بيدور والتقيب" لفرقة "مسرح نعم"، في اليوم الخامس والأخير، وهي من تأليف ماريو بينديتي، وإخراج إيهاب زاهدة، ويشارك بالتمثيل فيها: رائد الشيوخى ومحمد الطيطي.

وتعقب هذه العروض ندوات نقدية تقرا من أياها الفنية وتوجهاتها الفكرية، ويشارك في هذه الندوات الإماراتي فيصل الدرهمي، والكويتي خليفة الهاجري، والمصري محمود سعيد، والمغربي الحسين الشعبي والأردني حسين نافع. وينتظم المهرجان ثلاث ورشات تدريبية موجهة لمنشطي المسرح في



مهرجان يحفي بمسرح «الديو دراما»

## لماذا تواصل الـ«أليكسو» غيابها الثقافي؟ المنظمة تحولت إلى جمعية خيرية ولم تلعب الدور المنتظر منها



### المنظمة الثقافية تواصل عطايتها عربيا ودوليا

قصد استيعابها وتمثلها ثم تقديم أبرز منتوجها إلى أجيالنا الشابة لتعمل فكرها فيها ولتكون لها غذاء روحيا وحضاريا.

وفي هذا الخصوص نجد مجلة أساق السويسرية تركز على صعود نجم القطب الآسيوي بقيادة اليابان والصين وكوريا الجنوبية، ولا تذكر أي دولة عربية ضمن الدول المتطورة، التي تحتل الصدارة في رصد الأموال للفائدة ابتكارات البحث الثقافي والعلمي.

### توأمة ومثاقفة

ربما يحتاج بعض المسؤولين في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن عدم توفر التمويل الكافي لمشروعها هو الذي حال ولا يزال يحول دون تحقيق الفعزات النوعية في مجال البحث العلمي العربي تحت إشرافها. ولكن مسألة التمويل هذه لم تطرح بقوة وصراحة، سواء في وسائل الإعلام أو على مستوى الجامعة العربية.

وأكثر من ذلك فإنه ينبغي الإشارة إلى قضية مرتبطة بهذا التمويل وتمثلت في غياب التنسيق المالي بين وزارات التعليم العالي ووزارات الثقافة العربية، فالقرارات السنوية تؤكد أن مبالغ ضخمة بهذه الوزارات لا تصرف وغالبا ما تعاد إلى خزائن الدول العربية ومن ثم تصرف مجددا على قضايا لا علاقة لها بالثقافة والعلوم.

من المؤكد أن مجلة أساق السويسرية لا تتعامل على بلداننا وإنما هي تقدم الإنجازات المهمة التي تحققت وتحقق في هذا البلد الأوروبي أو في ذاك البلد الآسيوي.

وفي التحليل الأخير فإن المطلوب من منظمة الـ«أليكسو» إعادة النظر جذريا في طريقة عملها وفي أولوياتها. ومن الضروري مثلا أن تدعو المراكز والتنظيمات والجمعيات والاتحادات الثقافية في العالم العربي إلى عقد ندوة سنوية أو دورية لوضع مخططات تطوير العمل الثقافي والعلمي في بلداننا. ولا شك أن في الفضاء العربي قطاعا خاصا يملك الإمكانيات المالية التي يمكن أن يسخرها أيضا لصالح تمويل مشاريع تطوير الحقول الفنية والثقافية والعلمية عندنا.

مما لا شك فيه أن قضية النهوض بالثقافة والفنون والعلوم ينبغي ألا تهتمش أو تعامل كمسألة ثانوية، كما هو المعتاد على المستوى الرسمي في الأقطار العربية وعلى مستوى الجامعة العربية. وفي هذا السياق فإن منظمة الـ«أليكسو» مدعوة إلى أن تخوض تجربة التوأمة مع مراكز البحث الثقافي والفني والعلمي في الدول المتطورة من أجل تجسيد فعل المثاقفة وتبادل الخبرات للاستفادة منهما.

لا يعرف عنهم العالم العربي شيئا يذكر منذ تأسس هذا التقليد في عام 2016 إلى يومنا هذا. ومن الملفت للنظر هو أن بلداننا تحتوي على آلاف الجمعيات الثقافية والفنية والعلمية والتعليمية بالإضافة إلى اتصالات الكتاب والأدباء والمراكز الثقافية وبيوت الشعر فضلا عن عدد هائل من دور النشر ووزارات الثقافة ومخابر البحث الفكري والثقافي والعلمي ولكن يبدو واضحا أن المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم لم تتفاعل معها بما يؤدي إلى صنع معمار التكامل، وأفاق الحوار والعمل المشترك الثقافي والعلمي في ما بينها جميعا.

وينبغي التذكير هنا أيضا بأن المسؤولين في منظمة الـ«أليكسو» بحاجة إلى توفير أرضية ملائمة للانفتاح على جالياتنا الأوروبية/العربية المقيمة بالمهاجر لدعمها وقصد مساعدتها على حماية هويتها الثقافية واللغوية والحضارية من كافة مظاهر الإغتراب والامتصاص الثقافي والهوياتي الأجنبية.

في الحقيقة هناك الآلاف من المبعدين ضمن جالياتنا المهاجرة في مجالات المسرح، والسينما، والأدب، والفكر والإعلام، وعلوم الطب والفيزياء والزراعة والصناعات الصغرى والكبرى والبصريات وغيرها، وهم في حاجة ماسة إلى الرعاية النفسية وإلى الدعم المادي والمعنوي لزراعة الإحساس بالمواطنة ولتشجيع روح الابتكار لديهم والعمل على استقطابهم إلى بلدانهم الأصلية ليساهموا بإبداعاتهم وتجاربهم المتميزة في تحديتها.

### ما لم يحصل

كان من الممكن أيضا أن تتحول منظمة الـ«أليكسو» إلى صمام أمان للثقافات الوطنية ببلداننا وإبعاد شبح تناحر الإثنيات الثقافية الذي يندب عواقب وخيمة. وزيادة على ما تقدم فإن الملاحظ هو أن بلداننا لا تعيش في الواقع في كوكب معزول عن تنوع ثقافات العالم ولكن الحقائق تفيد بأنها تعزل نفسها بنفسها ولا ترمي بثقلها للمشاركة في صنع الحدث الثقافي والعلمي المؤثر وطنيا وإقليميا وعالميا.

ولذلك ينبغي أن تحدد منظمة الـ«أليكسو» مهمتها في هذا المجال، كأن تشرع في إقامة الندوات الكبرى واللقاءات الدراسية الجادة وطبع الأبحاث والمؤلفات المبتكرة والتركيب استراتيجيا على تشكيل خلايا التفكير وتتكفل بالإشراف عليها في مستوى كل بلد من بلداننا من أجل رصد التحولات الثقافية والفكرية والعلمية في العالم ومتابعة تطوراتها الكبرى

إلى اليوم لا يوجد تقييم دقيق وسنوي أو دوري لفاعليات ومردود مؤسساتنا الثقافية المحلية أو الإقليمية على أصدرة ابتكار ونشر وتوظيف الثقافة في مسار التنمية، وخاصة على مستوى المؤسسات الثقافية ذات الطابع العربي المشترك مثل المجمع اللغوي العربي، والـ«أليكسو» (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم). كما لا نعثر على مقارنة جديفة بين مستوى هذا المردود وبين مستوى ما تحقق ويتحقق في البلدان المتطورة في عالمنا المعاصر. في هذا الخصوص نتساءل: ماذا أنجزت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مجالي تنظيم وتأييد ورعاية حفل الثقافة والفكر، والابتكار الثقافي والفكري النوعيين والمفردتين حتى الآن ببلداننا، ولماذا ليست لهذه المنظمة فرق للتفكير وقنوات لنشر الثقافة وتوصيلها إلى المواطنين؟

والفني والحضاري لمجتمعنا إلى الفضاء الدولي.

وتفيد التقديرات أن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تتوفر على ميزانية وإطارات لتسييرها، إذ أن عدد المديرين العاملين الذين تداولوا على إدارة شؤونها منذ 1970 قد بلغ تسع شخصيات وكان من المفترض أن هذه الشخصيات تملك عاملين أساسيين كفيلين بإنجاح مهمتها وهما الدعم السياسي والمادي للدول المؤسسة لهذه المنظمة وعددها 22 دولة عربية فضلا عن دعم الجامعة العربية التي تشرع على نشاطها وتراقب عملها، كما أنه يفترض أنها تملك أيضا الكفاءة في إدارة العمل الثقافي والتعليمي والعلمي، فضلا عن توفر المعلومات الكافية لديها التي تتعلق بالأهمية المركزية لدور ثالوث الثقافة والتعليم والعلوم في التأسيس للتحديث والتحول الحضاري في مجتمعنا التي تحاول قهر مختلف أنماط التخلف بعد تحررها من الاستعمار الأجنبي.

لا شك أن التامل في السير العلمية والسياسية لهذه الشخصيات يؤكد لنا أن بعضها يعد من النخب الأدبية والفكرية في بلداننا أمثال السياسي والدبلوماسي والكاتب الجزائري الراحل محمد الميلي الذي بقي على رأس هذه المنظمة أربع سنوات، وكذلك السوداني السيد محيي الدين صابر الذي عمر فيها 12 سنة كاملة وهلم جرا. حسب المعطيات الشحيحة المتوفرة لدينا فإن هذه المنظمة لم تنتج سوى عدد قليل من المؤلفات ذات الطابع الأكاديمي البارد، وأغلبها معاجم منها معجم قصة الحضارة في عام 1988، والمعجم العربي في عام 1989.

والجدير بالذكر أيضا هو أن المراكز التي تشرع عليها هذه المنظمة، منها معهد المخطوطات العربية، قد امتصها النسيان حيث لم يروج لها كما أنها لم تتحول إلى منارات لتوليد الإشعاع الثقافي والفكري والتربوي والعلمي. في هذا السياق يلاحظ أن الغالب على نشاط الـ«أليكسو» القليل جدا هو العمل الخيري في صورته التربوية وذلك من خلال تعيين سفراء النوايا الحسنة الذين

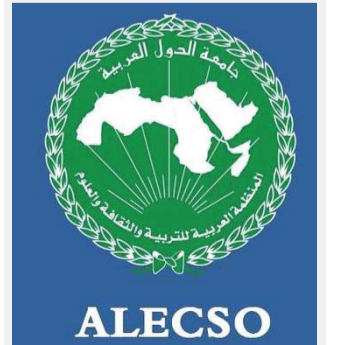
أزراج عمر  
كاتب جزائري



من المعروف أن تأسيس الجامعة العربية للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أليكسو) قد مر عليه حتى الآن نصف قرن من الزمان، ورغم ذلك لا تسمح الأجيال الشابة الجديدة في بلداننا بهذه المؤسسة، ويعود ذلك إلى كون المسؤولين عليها قد اختاروا طوال خمسين سنة الانزواء في منطقة الظل مما أدى إلى عدم لعب أي دور محوري في خلق الإشعاع الثقافي والفكري والعلمي والتعليمي المشترك من المحيط إلى الخليج.

ومن المعروف أيضا أن ميزانية هذه المنظمة التي تصبها في صندوقها 22 دولة عربية عضوا فيها تكفي ولو جزئيا للمساهمة في الانطلاق لتعميم وتطوير وإبراز مختلف أشكال التعبير الثقافي والحضاري والعلمي ببلداننا.

والأدهى والأمر هو أن هذه المنظمة لم تسلط عليها آعين النقد الإعلامي الجاد لتحريكها حتى تمضي في مشوار تحقيق هدف مفصلي وهو بناء أسس الشراكة الثقافية على المستوى العربي، وتنفيذ سياسات إيصال الإنتاج الثقافي



الغالب على نشاط «أليكسو»  
العمل الخيري في صورته  
التربوية عبر تعيين سفراء  
النوايا الحسنة